

كتاب النسيان

يجعلُ الصمتُ منَ النسيانِ شريكاً له.

في نظرة المُحتَضِرِينَ، صَعُودُ نسيانهم الشخصي؛ وفي عيونِ الأمواتِ نسياننا.

تضعُ الذَّاكِرَةُ الماضيَ في الحاضرِ والحاضرَ في الماضي. هكذا تعثُرُ على توازنها، وربما كانت هذه الحالةُ من التوازنِ هيَ الحركةُ الأولى للمعنى

السُّلْطَةُ مُتَأَكِّدَةٌ من الحاضرِ : فهيَ تَعْلَمُ أنه لا شيءَ خارجَها. وبما أنها مالكةُ للحاضرِ، فهي تَمْلِكُ الماضيَ كذلك، وهذا يَكْفِي لأنْ تثقَ في مُسْتَقْبَلِها. وهي من ناحيةٍ أُخرى ما لا يُغَيِّرُ المُسْتَقْبَلُ طبيعته. إن السلطةَ تضبطُ علاقتنا بالزمن. والنسيانُ هو وحدهُ الذي يستطيعُ أن يُزعجَها. فالنسيانُ هو السلطةُ المُضادَّة.

النَّسيانُ عَكْسُ العَدَمِ. إنه يقينيةُ الغيابِ.

ما نسيتهُ يُنشئُ الكثافةَ لمنْ هُوَ أنا.

- البقاءُ الوحيدُ على قيدِ الحياةِ يوجدُ في النسيانِ.

- لكن الكتابةُ ؟

- الكتابةُ هيَ تجربةُ النسيانِ.

- لا أفهم.

- إذن، اكتب.

إن الصّورَ الذهنيّة، التي يقول عنها أرسطو بأنها لازمةٌ للفكر، كانت فيما مضى صُوراً مبنيةً ذهنياً، كانت نتاجَ فنون الذاكرة، التي "تصبغُها" حتى تصبحَ ظاهرةً للعيان. ويسمُحُ فن النسيان للكتابة بأن تُخفيَ الصّورَ حتى تتأملها حسبَ طبيعتها الذهنيّة.

